نفس مشركة وانما يدخلها اهل التوحيد فان التوحيد مفتاح بابها
فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسنان له لم يمكن الفتح
به واسنان هذا المفتاح هي الصلاة والصيام والزكوة والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم ومراعاة الدين فاي
عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحا صالحا من التوحيد وركب فيه اسنان من
الاداء جاء يوم القيمة الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا تفتح الا به
فلم يقف امام الفتح عائق اللهم الا ان يكون له ذنوب وخطايا واوزار لم
يذهب عنها وفي هذه الدار بالتوبة والاستغفار فانه يحبس عن الجنة
حتى يطهر منها فان لم يطهر عذاب القبر والموقف واهواله وشدائده فلا
بد من دخول النار ليخرج خبثه فيها ويطهر من دونه ودسمه ثم يخرج
منها فيدخل الجنة فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب قال الله
تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
وقال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
تعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء الذي يؤذن بانه سبب الدخول
اي بسبب طيبكم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها دار الخبث في الاقوال
والاعمال والمآكل والمشارب ودار الخبيثين قال الله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم
اولئك هم الخاسرون فان الله تعالى يجمع الخبيث بعضه على بعض فيركمه
كما يركم الشيء المتراكب بعضه على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس
فيها الا خبيث **ولما كان** الناس على ثلاث طبقات كانت دورهم
ثلاثة دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وهاتان الداران لا يفنيان
ودار لمن معه خبيث وطيب وهي التي تفنى وهي دار العصاة فانه لا يبقى
في جهنم من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر جرائمهم اخرجوا
من النار فادخلوا الجنة ولا يبقى الا دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض

وقوله

وقوله في الحديث واذا صليتم فلا تلتفتوا فالالتفات
المنهي عنه في الصلاة قسمان احدهما التفات القلب عن الله الى غيره والثاني
التفات البصر وكلاهما منهي عنه **ولا يزال الله** مقبلا على العبد عبده
ما دام العبد مقبلا على صلاته فاذا التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته
فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد **وفي الحديث**
يقول الله لا تلتفت الى خير مني **والمثال** من يلتفت في صلاته
ببصره او بقلبه مثل رجل قد استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل
يحادثه ويخاطبه وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يمينا وشمالا
وقد انصرف قلبه عن السلطان ولا يفهم ما يخاطبه الا ان قلبه ليس حاضرا معه
فما ظن هذا الرجل ان يفعل به السلطان افليس اقل المراتب في حقه ان ينصرف
من بين يديه ممقوتا مبعدا قد سقط من عينه فهذا المصلي لا يستوي
هو وحاضر القلب المقبل على الله في صلاته الذي قد استغرق قلبه عظمة من
هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته وذلت عنقه له واستحى من ربه
ان يقبل على غيره او يلتفت عنه وبين صلاتيهما كما قال حسان
ابن عطية ان الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وان بينهما في الفضل كما بين
السماء والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله عز وجل والاخر ساه
غافل فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله وبينه وبينه حجاب لم يكن اقبالا
ولا تقريبا فما الظن بالمخلوق اذا اقبل على الخالق عز وجل وبينه وبينه
حجاب الشهوات والوساوس والنفس مشغوفة بها ملآى منها فكيف يكون
ذلك اقبالا وقد الهته الوساوس والافكار وذهبت به كل مذهب اذا قام
في الصلاة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم مقام واقربه واغيظه
للشيطان واشقه عليه فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد ان لا يتم فيه
بل لا يزال به يعده ويمنيه ويلهيه ويلعب عليه بخيله ورجله حتى يفوتن
عليه شان الصلوة فيخسرون بها فيتركها فان عجز عن ذلك منه وعصاه